

## محمد السادس يدق ناقوس الخطر



العهال المغربي يحذر من التراخي في التعامل مع كورونا

القصة، قصة هذا التلاحم والتضامن بين الشعب والملك والروح الوطنية التي تجمع بينهما، تتكرر سنويا، بل يوميا. التلاحم من أجل مواجهة كوفيد - 19 جزء من هذا التلاحم الداخلي الذي هو سر النجاح المغربي وتحول المملكة إلى واحة استقرار في منطقة تعيش كل نوع من أنواع المشاكل والأزمات.

به المواطن ويتجاوب مع همومه. لذلك يذهب إلى التحذير الصريح من التراجع في تحمل المسؤولية على الصعيد الوطني. بكلام أوضح، يرى العاهل المغربي أن من واجبه التنبيه والتوعية والذهاب إلى أبعد ما يمكن الذهاب إليه من أجل إقناع المواطن أن هناك خطرا كبيرا اسمه كوفيد - 19. أما العبرة الثانية فهي مرتبطة بمناسبة الخطاب، أي بالذكرى 67 لـ"ثورة الملك والشعب". تحمل هذه المناسبة رمزية خاصة. تؤكد تلك المحملة القائمة بين المغاربة الذين واجهوا في خمسينات القرن الماضي الاستعمار الفرنسي عندما تطاول على محمد الخامس الذي نفى إلى مدغشقر. وقف الملك والشعب، وقتذاك، صفاً واحداً في مواجهة المستعمر الذي وجد نفسه مجبراً على الرضوخ لإرادة الشعب والملك والرحيل عن المغرب. من هذا المنطلق، تجمع الروح الوطنية بين جميع المغاربة، بما سيساعد في هزيمة كوفيد - 19.

أبي محمد السادس إلا أن يختم خطابه بنبرة عاطفية، أكد أنه "لا يقصد مؤاخذة أو عتاب المغاربة على تصرفات البعض منهم، وإنما هي طريقة صريحة ومباشرة للتعبير عن تخوفه من استمرار ارتفاع عدد الإصابات والوفيات، والرجوع لا قدر الله، للحجر الصحي الشامل، بإتباعه النفسية والاجتماعية والاقتصادية". أدى ثقته بأن المغاربة يستطيعون رفع هذا التحدي، والسير على نهج اجدهم في التحلي بروح الوطنية الحققة وبواجبات المواطنة الإيجابية، خصوصا في هذه الظروف الصعبة. ما العبرة من الخطاب، وهو الثاني من نوعه الذي يكرسه العاهل المغربي لانتشار كوفيد - 19 ومواجهته، وذلك بعد خطاب "عيد العرش" في آخر تموز - يوليو الماضي؟ العبرة الأولى أن محمد السادس موجود في كل بيت مغربي وهو يعرف تماما ماذا يدور في كل حي وفي كل مدينة وقرية ويحس مع ما يحس

تضمن الخطاب أيضا "دعوة إلى كل القوى الحية للتعبئة واليقظة والانخراط في الجهود الوطني في مجال التوعية والتحميس وتأيير المواطنين للتصدي لهذا الوباء". وتضمن أيضا تأكيدا فحواه أنه "من دون الالتزام الصارم والمسؤول للتدابير الصحية، ومن دون سلوك وطني مثالي ومسؤول من طرف الجميع، لا يمكن الخروج من هذا الوضع، ولا رفع تحدي محاربة هذه الجائحة". وعندما يتكلم الملك عن سلوك وطني مثالي ومسؤول، فهو يقصد كل مكونات الشعب المغربي: المواطنين مسؤولون عن حماية أنفسهم وأبنائهم وعائلاتهم، وأرباب العمل مسؤولون عن توفير الحماية لمستخدميهم، ووسائل الإعلام مسؤولة عن تنوير الرأي العام لجهة خطورة هذا الوباء، وجميع الفعاليات في المجتمع مطالبة بالمساهمة في الجهود الوطني للحد من انتشار هذا الفيروس.

للأسر التي فقدت مصدر رزقها، وإطلاق خطة طموحة لإنعاش الاقتصاد، ومشروع كبير لتعميم التغطية الصحية لجميع المغاربة. هذا ما حصل فعلا.

أوضح محمد السادس أنه "على الرغم من النتائج المحققة والجهود المبذولة، فوجئ الجميع بارتفاع عدد المصابين بشكل غير منطقي وغير مقبول، بعد رفع الحجر الصحي، وهو ما يبعث على الأسف". وهنا يطرح الملك بكل وضوح أسباب هذا الارتفاع، إذ أن هناك من يدعي أن الوباء غير موجود قطعا "وهؤلاء ربما لا يعيشون معنا على هذه الأرض"، وهناك من يعتقد أن رفع الحجر الصحي يعني انتهاء المرض "وهؤلاء مستهترون بصحتهم وسلامة عائلاتهم والمواطنين عموما". وهناك من يتعامل بنوع من التراخي والتهاون غير المقبول مع هذه الجائحة "وهؤلاء لا يحترمون التدابير الصحية المتخذة، ويساهمون بسلوكهم في نشر العدوى".

وفي هذا السياق، يستغرب محمد السادس عدم حرص العديد من المواطنين على استعمال وسائل الوقاية والتعقيم، خاصة أن الدولة قامت بجهود كبيرة لتوفير هذه المواد بجميع الأسواق، بكميات كافية وبأسعار جد معقولة، لتكون في متناول الجميع. في ضوء خطورة هذه التصرفات والممارسات، كان الملك صريحا وحازما، تكلم عن "سلوك غير وطني ولا تضامني، لأن الوطنية تقتضي أولا الحرص على صحة الآخرين وسلامتهم، ولأن التضامن لا يعني الدعم المادي فقط، وإنما هو قبل كل شيء، التزام عدم نشر العدوى بين الناس". يتعاطى العاهل المغربي مع أدق التفاصيل ويدق ناقوس الخطر.

لذلك يقول إنه "أمام استمرار ارتفاع عدد المصابين والوفيات، فإن الوضع الصحي الذي وصلنا إليه اليوم مؤسف ولا يبعث على التفاؤل، ومن يقول غير هذه الحقيقة فهو كاذب". من الواضح أن محمد السادس قلق جدا حيال تفاقم الوضع، لذلك ينبه إلى أن "المستشفيات ستصبح غير قادرة على تحمل هذا الوضع، مهما كانت جهود السلطات العمومية وقطاع الصحة. وهو ما قد يدفع باللجنة العلمية المختصة بوباء كوفيد - 19 إلى أن توصي بإعادة الحجر الصحي، بل زيادة تشديده، علما أن انعكاساته ستكون قاسية على حياة المواطنين، وعلى الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية".

خير الله خير الله  
إعلامي لبناني

هناك خطاب استثنائي آخر للعاهل المغربي الملك محمد السادس خصصه لانتشار وباء كورونا كوفيد - 19. بأسلوب مباشر وصريح، تطرق الملك في خطابه بمناسبة ذكرى "ثورة الملك والشعب"، إلى الوضع الصحي السيء في المغرب، في ظل استمرار انتشار وباء كوفيد - 19. وضع المواطنين المغاربة أمام مسؤولياتهم. مرة أخرى، يؤكد محمد السادس تلك العلاقة المباشرة بين العرش والمواطن المغربي. إنها علاقة قائمة على الثقة التي تنبع من "ثورة الملك والشعب" قبل 67 عاما. هناك ملك يقول الحقيقة لشعبه، يشرح واقع الأمر من دون زيادة أو نقصان، ويضع النقاط على الحروف، ويسمي الأشياء باسمائها. تضمن الخطاب مجموعة من الرسائل، تحمل هذه الرسائل كل جهة مسؤوليتها في محاربة هذا الوباء، بدءا بالسلطات العمومية ووسائل الإعلام والعائلات والمواطنين، وأرباب العمل، وصولا إلى الفعاليات داخل المجتمع...

محمد السادس موجود في كل بيت مغربي وهو يعرف تماما ماذا يدور في كل حي وفي كل مدينة وقرية ويحس بما يحس به المواطن ويتجاوب مع همومه

الجميع مسؤول في المغرب. المهم عدم الاستخفاف بكوفيد - 19. فبعد التذكير بالنتائج الإيجابية التي حققها المغرب في مواجهة هذا الوباء، خصوصا خلال المرحلة الأولى من الحجر الصحي، والتي مكنت من الحد من الانعكاسات الصحية لهذه الأزمة، ومن تخفيف تداعياتها الاقتصادية والاجتماعية، أكد الملك "أننا لم نكسب المعركة ضد هذا الفيروس، وأن هذه الفترة صعبة وغير مسبوقه بالنسبة إلى الجميع". تميزت فترة المواجهة الأولى مع الوباء، بالالتزام المواطنين للتدابير الوقائية والاجتماعية التي اتخذتها السلطات العمومية، وتقديم الدعم

## الأيام العراقية الصعبة

## العرب

أول صحيفة عربية صدرت في لندن  
1977 أسسها  
أحمد الصالحين الهوني

رئيس مجلس الإدارة  
رئيس التحرير المسؤول

د. هيثم الزبيدي

رئيس التحرير والمدير العام  
محمد أحمد الهوني

مدراء التحرير  
مختار الدبابي  
كرم نعمة  
حذام خريف  
منى المحروقي

مدير النشر  
علي قاسم

المدير الفني  
سعيدة العقبوي

تصدر عن  
Al-Arab Publishing House  
المكتب الرئيسي (لندن)  
The Quadrant  
177 - 179 Hammersmith Road  
London, W6 8BS, UK  
Tel: (+44) 20 7602 3999  
Fax: (+44) 20 7602 8778

للإعلان  
Advertising Department  
Tel: +44 20 8742 9262  
ads@alarab.co.uk

www.alarab.co.uk  
editor@alarab.co.uk

مطلق البلدين، وقادرا، ومضطرا، لأن يفعل في مدة الشهرين ونصف الشهر المتبقية له في البيت الأبيض ما لم يستطع فعله في فترة رئاسته التي كانت تفرض عليه عدم المغامرة في حرب واسعة خوفا على حظوظه في الفوز برئاسة ثانية.

والذي يعزى فرضية اعتزام ترامب اللجوء لضربات موجعة لإيران أن الاتفاقات التي وقعتها الكاظمي في واشنطن، والخاصة بسلب ملف الإيراني، والاستثمارات الضخمة العديدة الجديدة لشركات أميركية كبرى إنما تعني أنه يضع تحت رحمة صواريخ الحشد الشعبي الإيرانية المزيد من المواقع والمصالح الحيوية الأميركية. وهذا ما يفسر تهديده بـ"الرد الحاسم والقوي" على أي استهداف للقوات والمواقع والمصالح الأميركية في العراق.

ومن الآن وحتى عودة الكاظمي من زيارته التاريخية هذه، وإلى أن يتبين الخطط الأبيض من الخطط الأسود في الانتخابات الأميركية القادمة يتحتم على العراقيين أن يتجهوا لأيام صعبة للغاية قد تزيح عنهم الكوابيس الإيرانية وإلى الأبد، أو قد تخرج أميركا بخفي خنث، وهو الأمر الذي، إن حدث، سيكون دخولهم في نفق العيش تحت رحمة الكواتم والصواريخ والنهب والاختلاس والجهالة والخرافة والمخدرات لعشرات قادمة من السنين، لا سمح الله.

مطلق البلدين، وقادرا، ومضطرا، لأن يفعل في مدة الشهرين ونصف الشهر المتبقية له في البيت الأبيض ما لم يستطع فعله في فترة رئاسته التي كانت تفرض عليه عدم المغامرة في حرب واسعة خوفا على حظوظه في الفوز برئاسة ثانية.

عودة الكاظمي من أميركا بكلام فضفاض عن إعادة انتشار القوات الأميركية، وليس بقرار واضح ونهائي، ستلقي على عاتقه خيار المواجهة الحازمة الحاسمة مع كامل النفوذ الإيراني

والمتوقع، قبل مغادرته البيت الأبيض، أن يوجه ضربات استباقية قاتلة لمواقع استراتيجية في إيران والعراق وسوريا تكسر ظهر النظام الإيراني، وتغرق وريفه الديمقراطي جو بايدين في رمال الوضع الشائك الجديد في العراق والمنطقة، ويحمله متاعب كبيرة تتركه، وهو في بداية عهده، خصوصا إذا ما ارتكبت إيران أو ميليشياتها أعمالا انتقامية مهينة ضد مصالح أميركية حساسة.

أما لو فاز ترامب بالرئاسة لدورة انتخابية ثانية فسيفسكون متحررا، أيضا، وإلى حد بعيد، من حسابات

الأميركي في العراق (قريبا)، مرفقا ذلك ببيان أن الوجود العسكري الأميركي في العراق هو لمحاربة داعش، وبأن "القوات الأميركية ستغادر العراق في حال أصبح قادرا على الدفاع عن نفسه"، والمقصود مفهوم.

فما دامت بقايا داعش موجودة هنا وهناك، وما دامت الحكومة العراقية غير قادرة على الدفاع عن حدود الوطن فإن الضرورة تقتضي ببقاء القوات الأميركية، ولكن ضمن قوات التحالف الدولي. ثم توعد "أي" هجوم ضد القوات الأميركية أو المواقع الأميركية ومصالحها "برد حاسم وقوي".

وثانيا، إن الرئيس الأميركي ترامب سيكون أخطر على إيران وحلفائها في حالتها خسارة الانتخابات القادمة أو فوزه فيها. فلو خسر الرئاسة في انتخابات نوفمبر القادم فسوف يكون، فسوف يكتفئ،

والجواب على السؤالين هو (لا) ونعم) في الوقت نفسه. إذ أن كل شيء متوقف على سلوك إيران وطبيعة تحركها ضد هذه الهجمة السياسية والاقتصادية الأميركية الجديدة.

فالإيران عودة الكاظمي من أميركا بكلام فضفاض عن إعادة انتشار القوات العسكرية الأميركية، وليس بقرار واضح ونهائي يقضي بإخراج أميركا العسكرية والسياسية والاقتصادية والثقافية، والتسليم بتملك العراق لإيران دون منافس ستلقي على عاتق الكاظمي خيار المواجهة الحازمة الحاسمة مع كامل النفوذ الإيراني، فإما أن ينتصر، أو يتم اغتياله، أو يستقيل.

والذي يدق في تصريحات الرئيس الأميركي يجد أنه حاول أن يجنب ضيفه الكاظمي مخاطر غضب الإيرانيين عليه فأعطاه من طرف الحلان، محاولة، ووعده، بكلام عام غير محدد المواعيد، بإنهاء الوجود العسكري

إبراهيم الزبيدي  
كاتب عراقي

من مجمل ما نشر في الصحافة الأميركية عن لقاءات رئيس الوزراء العراقي، مصطفى الكاظمي، مع الرئيس الأميركي دونالد ترامب ووزير خارجيته مايك بومبيو وغيرهما من مسؤولين حكوميين آخرين ونواب وشيوخ من الحزبين، يتبين أن اتفاقات غير اعتيادية قد تم التوصل إليها ستقلب، لو نفذت فعلا، حياة العراقيين من جحيم إلى نعيم. ولكن تنفيذها غير مضمون بوجود إيران وسلاح ميليشياتها المتمردة المتهدية لحرب مصيرية بينها وبين أمة قوة ستحاول أن تسلبها القوة والسلطة والمال وتضع الآلاف من مسلحيها خلف القضبان، حتى لو كانت تلك القوة هي الدولة العراقية نفسها، بجيوشها وقوى أمنها، خصوصا لو كانت وراءها أميركا الجمهوريين بوجه خاص. وهذا ما يجعلنا نسال، هل في نية الكاظمي، في قدرته، أن يخوض حربا من هذا الوزن ومن هذا النوع مع إيران ووكلائها في العراق؟ ثم، هل سيضع الرئيس ترامب قدرات أميركا العسكرية لمشاركة حليفه الجديد تكاليف هذه الحرب، حتى لو خاض حرب شوارع مع إيران ووكلائها العراقيين، لضمان كسبها، ولتنظيف الأرض من أشواكها أمام الاستثمارات الجديدة، ولحماية قواته العسكرية المقيمة في العراق؟